المعتمد بالعطف هو الامر حتى يطلب له مشاكل من امر او نهي يعطف عليه
وانما المعتمد عليه بالعطف جملة وصف ثواب المومنين فهي معطوفة
على جملة وصف عقاب الكافرين كما تقول زيد يعاقب بالقيد والارهاق
وبشر عمرا بالعفو والاطلاق قلت هذا دقيق حسن لكن من شرط تناسب
الجملتين خبرا او انشاء لا يسلم ما ذكره من المثال ولهذا قال المص انه قوله
وبشر الذين امنوا عطف على محذوف يدل عليه ما قبله اي فانذرهم و بشر
المومنين قال صاحب المفتاح انه عطف على قل مرادا قبل يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم الآية فكانه امر النبي عليه السلام بان نودي
معنى هذا الكلام لانه قد ادرج فيه قوله تعالى وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وهذا كما تقول لغلامك
وقد ضربه زيد قل لزيد اما تستحي ان تضرب غلامي وانا المنعم عليك
بانواع النعم والجامع بينهما اي بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند
اليهما والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه
في الجملة الثانية وكذا باعتبار المسند في الاولى والمسند في الثانية
نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة
وتقارنهما في خيال اصحابهما ويعطي ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا
عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد ان يكون بينهما
ايضا جامع كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل
وعمرو قصير لمناسبة بينهما اي بشرط ان يكون بين عمرو وزيد مناسبة
كالاخوة او الصداقة او نحو ذلك وعلى الجملة يجب ان يكون احدهما سبب او العداوة صح
من الاخر وملابسا له بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها اي بدون

بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان كان المسندان متناسبين
بل وان كانا متحدين ايضا ولهذا صرح السكاكي بامتناع العطف في نحو
خفي ضيق وخاتمي ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي
سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم تكن فانه لا يصح لعدم المناسبة
بين المسندين اعني الشعر وطول القامة وقال الشيخ في دلائل الاعجاز
اعلم انه كما يجب ان يكون المحدث عنه في احدى الجملتين بسبب من المحدث
عنه في الاخرى كذلك ينبغي ان يكون الخبر عن الثاني مما يجري مجرى
الشبيه والنظير او النقيض للخبر عن الاول فلو قلت زيد طويل القامة
وعمرو شاعر لكان خلفا من القول السكاكي الجامع بين الشيئين قد نقل
المص كلام السكاكي وتصرف فيه بما جعله محتملا لخطأ منه انه اصلاح له ونحن
نشرح اولا هذا الكلام مطابقا لما ذكره السكاكي ثم نشير الى ما نقل المص
من الاختلال فنقول من القوى المدركة العقل وهي القوة العاقلة
المدركة للكليات ومنها الوهم وهي القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة
في المحسوسات من غير ان تتادى اليها من طرق الحواس كادراك العداوة و
الصداقة في زيد مثلا وكادراك الشاة معنى في الذيب ومنها الخيال وهي
قوة تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك
وهي القوة التي تتادى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة فتدركها
وهي الحاكمة بين المحسوسات الظاهرة كالحكم بان هذا الاصفر هو هذا الحلو
ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن
ومنها المفكرة وهي التي لها قوة التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة
من الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض وهي دايما

القوى المدركة

Copyright © King Saud University